

الفقه المنسوب للامام الرضا عليه السلام

(387) 109 - باب الرياء والنفاق والعجب نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: " قال الله تبارك وتعالى: أنا أعلم بما يصلح عليه دين عبادي المؤمنين، أن يجتهد في عبادتي فيقوم من نومه ولذة وسادته، فيجتهد لي، فأضر به بالنعاس الليلة والليلتين، نظراً مني له وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقت نفسه، ولو خليت بينه وبين ما يريد من عبادتي، لدخله من ذلك العجب، فيصيّر العجب إلى الفتنة، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه، ألا فلا يتكل العاملون على أموالهم، فإنهم لو اجتهدوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين غير بالغين كنه عبادتي، فيما يطلبونه عندي، ولكن برحمتي فليثقوا، وبفضلي فليفرحوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تدركهم، فإنني أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسميت " (1). ونروي في قول الله تبارك وتعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) (2) قال: ليس من رجل يعمل شيئاً من الثواب، لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تزكية الناس، يشتهي أن تسمع به الناس، إلا أشرك بعبادة ربه (3) في ذلك العمل، فيبطله (4) الرياء، وقد سماه الله تعالى الشرك. ونروي: من عمل الله كان ثوابه على الله، ومن عمل للناس كان ثوابه على الناس، إن كان رياء شرك (5). _____ (1) الكافي 2: 50|4، التمهيد: 57|115، عدة الداعي: 222 باختلاف يسير. (2) الكهف 18: 110. (3) الكافي 2: 222|4، تفسير العياشي 2: 352|93، الزاهد: 177|67 باختلاف يسير. (4) في نسخة " ش " : " فيطلب " وفي نسخة " ض " : " فيطلبه " وما أثبتناه من البحار 72: 300|36. (5) الزهد: 67|177 وورد بتقديم وتأخير في الكافي 2: 222|3.